الموقف الاسرائيلي من قضية يونغ

رافق موجة الاحتجاج الاسرائيلية والصهيونية ضد النشاط الاميركي الاخير بصدد احتمال تعديل القرار ٢٤٢ ، حدث اخر تمثل في لقاء السفير الاميركي لدى الامم المتحدة اندرو يونغ ، بمندوب م . ت . ف . في المنظمة الدولية ، مما اثار موجة احتجاج اسرائيلية مماثلة ، انت اخيرا الى استقالة السفير يونغ من منصبه .

تزعم اسرائيل في معرض تعليقها على قضية يونغ انها ليست هي السبب في استقالته ، وان كل ما فعلته هو الاحتجاج فقط على مسألة لقائه مع مندوب م . ت . ف ، الامر الذي يعني خرق الولايات المتحدة لاحد التزاماتها تجاه اسرائيل . « لقد اضطر يونغ الى الاستقالة ليس بسبب لقائه مع الطرزي وانما لاخفائه قضية اللقاء عن المسؤولين عنه » (يوئيل ماركوس ، هآرتس ، ٧٩/٨/٣١) . اما النقطة الثانية والاكثر اهمية التي تعلق عليها اسرائيل فهي ان يونغ كان يمثل خطا سياسيا في الادارة الاميركية ، واستقالته لا تعني زواله . « ان ميلوري هذا الخط ليسوا من السود او اخرين من ذوي الوجوه السمراء ، وانما هم بوجه خاص اشخاص محسوبون على المؤسسة البيضاء بينهم ليبراليون بارزون ... وهناك تاثير كبير ايضا لاشخاص بعيدين كل البعد عن الراديكالية ، ويمكن وصفهم بالمحافظين المعتدلين ... ان هؤلاء يؤمنون بأن الحركـــات الثورية على انواعها تعبر عن اتجاه التاريخ ، وانه ينبغي على الولايات المتحدة اخذها بعين الاعتبار حتى وان كانت [اي هذه الحركات] تتميز بطابع الارهاب ، اذ بهذه الوسيلة فقط يمكن التخفيف من حدة نشاطها وتوجيهه في مسارات الجهد السياسي التي يمكنها بواسطته تحقيق اهدافها الايديولوجية ، ومع ذلك يضعها امام تحد بناء ... ومن هنا الركض الاميركي وراء م . ت . ف . بشكل عام ، ووراء عرفات بوجه خاص... »

« ويدعي اصحاب هذا الخط ان المسؤولية الرسمية بحد ذاتها تستقضي على غريزة العداء تجاه اسرائيل . ان دولة عربية فلسطينية لن تضطر فقط للعيش بسلام مع اسرائيل ، حيث سيتملكها الخوف من قوتها العسكرية ، وانما ستكون راغبة في ذلك . واذا حاولت بعض الفصائل العسكرية ، معارضة ذلك فان الاكثرية ستنتصر عليها » (فـولص ، هارتس ، ٧٩/٨/١٧) .

ويبدو ان اكثر ما يضايق اسرائيل هو قيام الرئيس كارتر بامتداح يونغ اثر تقديم استقالته ، بفضل الكفاءة التي اظهرها في الامم المتحدة في التعبير عن سياسة البيـت الأبيض ، بدلا من التنديد به بسبب خرقه التعليمات الواضحة الخاصة بالبعثات الدبلوماسية الاميركية » (المصدر نفسه) .

وعلى اي حال ، فاسرائيل لا تقلل ابدا من خطورة الاثر الذي تركته استقالة يونغ خاصة على صعيد الراي العام الاميركي . فمنذ وقوع الحادثة والقصة تتكرر في مئات التصريحات والمقالات والاخبار . اي ، ان يونغ استقال بسبب لقائه مع ممثل م . ت . ف ، وانه دفع ثمنا باهظا لانه تصرف وفق ما يمليه عليه ضميره ... وطبيعي ان النقاش العام ينتقل الى المسألة حول ما اذا كان ثمة ما يبرر مقاطعة م . ت . ف . ، وهل ان اسرائيل هي التي تملي على الولايات المتحدة مع من تلتقي وكيف تصوت في مجلس الامن ، وامور اخرى غيرها ؟ ان يونغ نفسه ساهم في تحويله الى قديس معذب ، سقط شهيدا على مذبح الضغط اليهودي ... [ولكنه] في الحقيقة موظف فاسد كان يستحق الاقالة الفورية . ولكن حقيقة سكوت البينـت الابيض ، وسماحه باشاعة القول ان يونغ استقال بسبب اللقاء وليس بدافع الكذب ، هي التي تعزز الافتراض الاساسي ان المشكلة تتمثل في اسرائيل وليس في يونغ . ان هذا السكوت اصبح مثيرا للدهشة ، بعد اقواله في مجلس الامن وسخريته من قرار مقاطعة م . ت . ف ، حيث لم تقابل اقواله هذه باية ردة فعل [رسمية] » (يوئيل ماركوس ، هارتس ، ٧٩/٨/٣١) .

وكذلك ادت قضية يونغ الى توتر العلاقات بين اليهود والسود في الولايات المتحدة بشكل لم يسبق له مثيل في الماضي . فقد اعلن ، مثلا ، الحاخام الاصلاحي لجالية واشنطن ، يهوشواع هابرمان ، في مقابلة صحفية مع (دافـار، ٧٩/٨/٢٤)، ان اسباب التوتر الحالي في العلاقات بين الجاليتين اليهودية والسوداء تعود الى الاختلاف الكامل في حاجياتهما . « فالسود بحاجة اليوم الى زعيم كاريزمي يملأ الفراغ الذي تركه وراءه الدكتور مارتين لوثر كينغ . لقد كان يونغ مرشحا . اما استقالته وما رافقها من غضب ، فقد منحاه مجد الزعامة . ان حقيقة كونه قد اهين ، تسهل على السود التماثل معه ، لانهم في النهاية ليسوا سوى اقلية قاست الاضطهاد » . ويضيف هابرمان انه قبل عشرين